تفجير إرهابي أوقع شهيداً و١٤ جريحاً في اللاذقية

الجيش يقضي على مسلحين بريفي حماة وإدلب

جانب من الدمار الذي تسبب به التفجير الإرهابي الذي أصاب مدينة اللاذقية أمس ومحاولة رجال الإطفاء إخماد النيران (أ.ف.ب)

حماة - محمد أحمد خبازي
دمشق – الوطن - وكالات

في وقت تصدى فيه الجيش العربي السوري لخروقات التنظيمات الإرهابية والميليشيات المسلحة التابعة لها لـ«اتفاق إدلب»، وأحبط محاولات تسللها باتجاه نقاطه، وقضى على أعداد كبيرة من الإرهابيين، استهدف تفجير إرهابي مدينة اللاذقية، وأسفر عن ارتقاء شهيد وإصابة ١٤ آخرين. وذكرت وكالة «سانا» للأنباء، أن سيارة مفخخة نوع سوزوكي بلوحة تابعة لمحافظة اللاذقية انفجرت في ساحة الحمام في منطقة بسنادا بمدينة اللاذقية ما أدى إلى إصابة ٤ أشخاص.
ولفتت الوكالة إلى أن الجهات المختصة قامت بتفكيك عبوة ناسفة ثانية قبل تفجيرها في المكان نفسه.
ونقلت «الوطن» عن قائد شرطة اللاذقية، اللواء نبيل الغجري، من مكان التفجير، أن العمل إرهابي، على حين قال مدير صحة اللاذقية، هوازن مخلوف، بحسب «سانا»: إن التفجير الإرهابي أسفر عن استشهاد مدني وإصابة ١٤ آخرين بجروح.
والتقت «الوطن» عدداً من الأهالي في مكان التفجير، وأوضحوا أن السيارة انفجرت عند الساعة الثالثة إلا عشر دقائق تقريباً، مشيرين إلى تناثر قطع من غسالة أوتوماتيكية كانت محملة في السيارة.
ولفتت إحدى السيدات، التي كانت موجودة في الساحة لحظة الانفجار، إلى أنه تم سماع سائق السيارة يتحدث عن انتظاره معرفة منزل صاحب الغسالة ليوصلها إليه عبر الجهة التي أرسلتها معه، وعند إجابته على اتصال ورد إليه «رأينا السيارة تنفجر».
من جهة ثانية، أحبط الجيش صباح أمس، محاولة تسلل مجموعات إرهابية ترفع شارات تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي وميليشيا «كتائب العزة» من المنطقة «المنزوعة السلاح»، باتجاه نقاط الجيش العسكرية في ريف محردة الشمالي الغربي، وتعاملت معها بالأسلحة المناسبة، ما أدى إلى مقتل العديد من الإرهابيين وجرح آخرين وتدمير عتادهم الحربي.
كما أحبط الجيش تسلل مجموعة إرهابية من «كتائب العزة»، من محيط قرية البويضة باتجاه المناطق الآمنة والنقاط العسكرية بريف حماة الشمالي، واستهدفها برمايات من مدفعيته الثقيلة، ما أدى إلى مقتل العديد من الإرهابيين وإصابة آخرين إصابات بالغة وتدمير عتادهم الحربي أيضاً.
وبيَّن مصدر إعلامي لـ«الوطن»، أن وحدات من الجيش أحبطت تسلل مجموعات إرهابية من «النصرة»، من «المنزوعة السلاح» بريف إدلب على محاور جرجناز وطويل الحليب وكفرنبل، وبداما ومرعند بريف جسر الشغور، ودكتها بالمدفعية الثقيلة والصواريخ، ما أدى إلى مقتل العديد من مسلحيها وجرح آخرين وتدمير عتادهم الحربي، وفرار من بقي حياً.
وأوضح المصدر، أن الجيش ردَّ على خروقات «النصرة» والميليشيات المتحالفة معها لـ«اتفاق إدلب»، واستهدف بمدفعيته مقرات ومواقع ونقاط انتشار لها في البويضة ولحايا ومورك وكفرزيتا واللطامنة وكفرنبودة بريف حماة الشمالي، وفي زيزون وباب الطاقة بريف حماة الشمالي الغربي، ما أدى إلى تدميرها بمن فيها من إرهابيين تدميراً كاملاً.
كما دك الجيش، برمايات من مدفعيته الثقيلة، نقاط تمركز المجموعات الإرهابية في خان شيخون وحاس وأم جلال وكفرنبل وطويل الحليب وجرجناز بريف إدلب الجنوبي، ومرعند وبداما والناجية بريفها الجنوبي الغربي وقتل العديد من الإرهابيين وجرح آخرين. وأفادت مصادر أهلية لـ«الوطن» بسقوط عدد من القذائف الصاروخية على مدينتي محردة وسلحب بريف حماة الغربي، ما أسفر عن وقوع أضرار مادية.
إلى ذلك، ذكرت مصادر إعلامية معارضة، أن التوتر يسود منطقة معرشمارين الواقعة في ريف معرة النعمان الشرقي في ريف إدلب الجنوبي، على خلفية هجوم «النصرة» فجر أمس على مقر لقيادي فيها، وهو قيادي سابق في ميليشيا «حركة أحرار الشام»، التحق بـ«النصرة» مؤخراً.
وأوضحت المصادر أن اشتباكات دارت بين القوة المداهمة والقيادي وتابعيه، ما أسفر عن مقتل أحد المسلحين التابعين للقيادي، ووقوع عدة إصابات في صفوف الطرفين، لينتهي الاشتباك باعتقال «النصرة» للقيادي وأحد مسلحيه، وفرار الآخرين.
كذلك اعتقلت «النصرة» ٣ أشقاء من بلدة تلمنس، التي كانت سابقاً معقل لـ«أحرار الشام»، وتشهد بين الحين والآخر عمليات تصفية لأشخاص ومسلحين فيها وأغلبيتها تسجل ضد مجهولين.
من جهة أخرى، ذكرت المصادر، أن شاباً يقطن في مناطق سيطرة الميليشيات المسلحة التابعة للنظام التركي في شمال حلب، فارق الحياة تحت التعذيب داخل أحد معتقلات «فيلق الشام» الميليشيا الأقرب إلى تركيا، وذلك في ريف مدينة عفرين، حيث شوهدت على جثة الشاب آثار تعذيب، الأمر الذي أشعل الاستياء في الأوساط الشعبية، وسط مطالبات بمحاسبة المسؤولين عن ذلك.

إدانات العدوان الإسرائيلي تواصلت.. وعبد الكريم: سورية انتصرت على الإرهابيين

موسكو: «إس ٣٠٠» ستدخل الخدمة في سورية آذار المقبل

وكالات

مع تواصل إدانات القوى والأحزاب العربية والدولية للعدوان الإسرائيلي الغادر الذي استهدف الأراضي السورية فجر الإثنين، وتصدت له دفاعاتنا الجوية ومنعته من تحقيق أهدافه، كشفت تقارير إعلامية روسية أن الجيش العربي السوري سيصبح مستعداً لتشغيل واستخدام صواريخ «إس ٣٠٠» اعتباراً من شهر آذار المقبل. وذكرت صحيفة «كوميرسانت» الروسية أمس نقلاً عن مصادر مطلعة، بحسب الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»، بأن الجيش العربي السوري لم يجهز بعد لتشغيل واستخدام صواريخ «إس ٣٠٠» التي تسلمها من روسيا مؤخراً.
وقالت الصحيفة: «إن الجانب السوري سيصبح مستعداً لاستخدام هذه المنظومات اعتباراً من شهر آذار المقبل، بعد الانتهاء من كافة التدريبات عليها وإتقان استخدامها.
وأشارت إلى أنه سيصبح من الممكن اعتباراً من آذار نشر كتيبة دفاع جوي واحدة مزودة بهذه الصواريخ لحماية دمشق ومحيطها.
من جانبه، ذكر عضو لجنة الدفاع والأمن في مجلس الاتحاد الروسي فرانتس كلينتسيفتش، أن أطقم بطاريات «إس ٣٠٠» السورية تخضع للتدريب في الوقت الراهن. وأضاف كلينتسيفتش بحسب: «توجه الطائرات الحربية الإسرائيلية ضرباتها في الوقت الراهن لأنها لا تزال خارج نطاق الدفاع الجوي السوري، ولكن بعد نشر منظومات «إس ٣٠٠» لن يتمكن أحد من الإفلات منها».
وأول من أمس تصدت دفاعاتنا الجوية لعدوان إسرائيلي على الأراضي السورية ومنعته من تحقيق أهدافه، وأسقطت ٣٨ صاروخاً إسرائيلياً، توزعت بين محيط العاصمة دمشق وريفها وريفي القنيطرة والسويداء.
وكان رئيس لجنة الدفاع في مجلس الدوما الروسي، فلاديمير شامانوف، قد أكد في بداية تشرين الثاني الماضي في تصريح للصحفيين، أن دمشق تمتلك كل الحق في استخدام أنظمة الدفاع الجوي «إس ٣٠٠» لحماية مصالحها الوطنية، مؤكداً أن الجنود السوريين قادرون على إدارتها بشكل مستقل.
وفي أواخر تشرين الأول، أكد المتحدث باسم وزارة الدفاع الروسية، اللواء إيغور كوناشينكوف، أن المستشارين العسكريين الروس يواصلون تدريب قوات الجيش على تشغيل نظام «إس ٣٠٠».
في غضون ذلك، تواصلت إدانات القوى والأحزاب العربية والأجنبية للعدوان الإسرائيلي على الأراضي السورية، حيث شدد رئيس تيار (صرخة وطن) جهاد ذبيان في كلمة باسم وفد من هذه القوى ضم نحو أربعين شخصية التقى أمس، بحسب وكالة «سانا» في مقر سفارة سورية في بيروت السفير علي عبد الكريم علي، على أن سورية التي انتصرت على الإرهابيين المدعومين من العدو الإسرائيلي ومن دول إقليمية وغربية ما زالت متمسكة بثوابتها الوطنية والقومية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية ومواجهة الاحتلال الإسرائيلي وعدوانه المستمر.
وأكد ذبيان أن القوى الوطنية في لبنان ستبقى إلى جانب سورية دائماً وأبداً وأن لبنان وسورية سيبقيان شعبا واحدا في بلدين
وألقى عدد من أعضاء الوفد كلمات عبروا خلالها عن تضامن القوى الوطنية اللبنانية ووقوفها إلى جانب سورية، مؤكدين أن الإرهاب لن ينال منها ومن صمود جيشها وشعبها.
بدوره لفت عبد الكريم إلى أن سورية انتصرت اليوم على الإرهابيين بفضل صمود شعبها وتضحيات جيشها وبدعم من كل القوى الوطنية والمقاومة ومن حلفائها وكل المخلصين الأوفياء الذين وقفوا إلى جانبها، مؤكداً أن انتصار سورية على الإرهاب هو انتصار للبنان ولكل الأمة.
وأشار إلى أن سورية نجحت في الحفاظ على هويتها الوطنية والقومية وتمسكها بمحور المقاومة، لافتاً إلى أن سورية رغم كل ما عانته من الإرهاب طوال السنوات الماضية تعود اليوم إلى ما كانت عليه من الاستقرار والأمن وتبدأ بإعادة البناء والإعمار.
وفي وقت سابق من يوم أمس، أدان رئيس الفعاليات الوطنية الفلسطينية في الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨ سلمان عنتير في بيان، نقلته «سانا» العدوان الإسرائيلي على الأراضي السورية، مؤكداً أنه يمثل محاولة يائسة من كيان الاحتلال بعد إخفاق عملائه في حربهم على سورية منذ ثماني سنوات لإضعافها وتفتيتها، منوهاً بتصدي دفاعاتنا الجوية لهذا العدوان وغيره من الاعتداءات.
وفي السياق، أدانت جبهة العمل الإسلامي في لبنان العدوان الإسرائيلي على الأراضي السورية، مؤكدة أن العدو لا تردعه إلا لغة القوة والمقاومة.
رئيس الحزب الشيوعي السلوفاكي يوزيف هردليتشكا بدوره وفي تصريح نقلته «سانا»، أدان بشدة هذا العدوان، مشدداً على أنه يمثل تهديداً للسلم الدولي ودليلاً جديداً على مدى احتقار كيان الاحتلال الإسرائيلي للقانون الدولي.

مجلس نقابة المحامين إلى عمان الخميس.. واسكيف لـ«الوطن»: قرار المملكة خطوة إيجابية

الأردن يسمي قائماً بالأعمال في سفارته بسورية

موفق محمد - وكالات

أعلنت الأردن عن تسمية دبلوماسي برتبة مستشار كقائم بالأعمال بالإنابة في سفارتها في سورية، واعتبرت أن السلام والاستقرار في سورية وحل أزمتها هو «مصلحة عربية»، بالترافق مع الإعلان عن زيارة لوفد من نقابة المحامين السوريين إلى الأردن الخميس المقبل.
ترافق ذلك مع إعلان نقيب المحامين في سورية نزار اسكيف لـ«الوطن»، عن زيارة سيقوم بها مجلس النقابة إلى الأردن يوم الخميس المقبل بدعوة من نقابة المحامين الأردنيين.
ونقلت وكالة «عمون» الأردنية، عن المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية وشؤون المغتربين الأردنية سفيان سلمان القضاة أنه تقرر تعيين دبلوماسي أردني برتبة مستشار كقائم بالأعمال بالإنابة في السفارة الأردنية في دمشق، دون أن يذكر اسمه.
وبحسب الوكالة، شدد القضاة بأن هذا القرار يأتي منسجماً مع الموقف الأردني منذ اندلاع الأزمة السورية عام ٢٠١١ بالإبقاء على السفارة الأردنية في دمشق مفتوحة.
وأضاف: إن الأردن دفع ومنذ بداية الأزمة السورية للتوصل إلى حل سياسي للأزمة السورية يقبله السوريون ويحفظ وحدة سورية ويعيد لسورية أمنها واستقرارها ويتيح الظروف التي تسمح بالعودة الطوعية للاجئين.
في ٢٦ أيار ٢٠١٤ أعلنت وزارة الخارجية والمغتربين في بيان أنه «رداً على قرار حكومة المملكة الأردنية الهاشمية المستهجن والذي لا مبرر له لكونه لا يعكس طبيعة العلاقات الأخوية العميقة بين الشعبين الشقيقين في سورية والأردن باعتبار سفير الجمهورية العربية السورية في عمان شخصاً غير مرغوب فيه فقد قررت حكومة الجمهورية العربية السورية اعتبار القائم بأعمال سفارة المملكة الأردنية الهاشمية في دمشق شخصاً غير مرغوب فيه»، مؤكدة أنها «طلبت من السفارة الأردنية في دمشق إبلاغ القائم بالأعمال منع دخوله أراضي الجمهورية العربية السورية».
وفي تشرين الثاني الماضي ذكرت وكالة «عمون»، أن الرئيس بشار الأسد قال لرئيس وفد مجلس النواب الأردني الذي زار سورية حينها عبد الكريم الدغمي: «أنقل للملك (عبد الله الثاني) أنني أتطلع إلى الأمام ولا أتطلع للخلف».
يأتي الإعلان الأردني، بعد إعادة افتتاح السفارة الإماراتية في دمشق الشهر الماضي وإعلان البحرين استئناف عمل سفارتها بدمشق كذلك، وسط أنباء أخرى عن قرب افتتاح سفارات عربية وأجنبية في سورية.
كما جاء الإعلان الأردني بالترافق مع دعوة وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي خلال حوار نشر أمس إلى «التركيز جميعاً على إنهاء المأساة التي طالت وألحقت دماراً هائلاً بسورية»، مؤكداً: «كلنا نتفق على أن الحل سياسي، كما نؤكد ضرورة دور عربي فاعل سياسي في سورية، لأنه من غير المعقول غياب الدور العربي في الحل، لأن السلام والاستقرار في سورية وحل الأزمة هو مصلحة عربية».
وحول رؤيته لتجاوز الخلافات السياسية في المنطقة، قال: «هناك قضايا واضحة تحتاج لجهود الجميع والتنسيق والتشاور وتقديم الحلول، لكن لا بد أن نجد آليات عمل إقليمية مؤسساتية محصنة قدر المستطاع من التجاذبات في العلاقات السياسية».
على خط مواز في تصريح لـ«الوطن»، قال نقيب المحامين في سورية إن مجلس النقابة بالكامل سيبدأ يوم الخميس المقبل زيارة إلى الأردن تستمر ثلاثة، وذلك بدعوة من نقابة المحامين الأردنيين، وذلك رداً على الزيارة التي قام بها وفد من نقابة المحامين الأردنيين إلى سورية في يوم افتتاح معبر نصيب – جابر بين البلدين منتصف تشرين أول الماضي.
ووصف سكيف الذي سيترأس مجلس نقابة المحامين في زيارته إلى الأردن، قرار عمان بتعيين دبلوماسي أردني برتبة مستشار كقائم بالأعمال بالإنابة في السفارة الأردنية في دمشق بأنه «خطوة إيجابية»، وقال إن ذلك يعتبر «اعترافاً وإقراراً بالأخطاء التي ارتكبتها دول عربية بحق سورية وانتصاراً للدولة السورية».
وشهدت الأشهر الماضية، تكثيف تبادل زيارات الوفود النقابية والبرلمانية والاقتصادية بين سورية والأردن، وذلك عقب افتتاح معبر نصيب الحدودي بعد سيطرة الجيش العربي السوري عليه في تموز الماضي.
وقبل أيام أكد عضو مجلس الشعب وعضو مؤتمر نقابة المقاولين في سورية محمد فرويل لـ«الوطن» دراسة تشكيل لجنة مشتركة بين نقابة المقاولين في سورية ونظيرتها الأردنية بهدف بحث سبل مساهمة المقاولين الأردنيين في مشاريع إعادة الإعمار، كاشفاً عن قرار بعقد اجتماع اتحاد المقاولين العرب في سورية. وجاء تأكيد فرويل خلال زيارة وفد من نقابة المقاولين الأردنيين برئاسة نقيب المقاولين أحمد اليعقوب، إذ أكد فرويل أن الوفد أعرب عن اهتمامه بالاستثمار في سورية خلال مرحلة إعادة الإعمار، من خلال تأسيس الشركات المشتركة واستقدام رأس المال اللازم للعمل، وتوسيع التعاون مع نقابة المقاولين السوريين على الصعيد الفني والمالي.

لافروف وبيدرسون: لإطلاق عمل «الدستورية» بأسرع ما يمكن

وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف خلال اجتماعه بالمبعوث الأممي الخاص إلى سورية غير بيدرسون والوفد المرافق في موسكو أمس الأول (أ.ف.ب)

وكالات

أكدت روسيا، أمس، أن وزير الخارجية، سيرغي لافروف، والمبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى سورية، غير بيدرسون، أكدا أهمية إطلاق عمل لجنة مناقشة الدستور، بأسرع ما يمكن، وضرورة القضاء على الإرهاب وإعادة الأمن والاستقرار إلى سورية مع احترام سيادتها ووحدة أراضيها.
وقالت الخارجية الروسية في بيان، وفق وكالة «سانا» للأنباء: إن الجانبين (لافروف بيدرسون) تبادلا بشكل مفصل خلال اجتماعهما الاثنين (في موسكو)، الآراء حول آفاق دفع العملية السياسية بقيادة السوريين أنفسهم وبمساعدة الأمم المتحدة على أساس قرار مجلس الأمن رقم ٢٢٥٤، وبحثا كذلك القضاء كلياً على الإرهاب وإعادة الأمن والاستقرار إلى سورية مع احترام سيادتها واستقلالها ووحدة أراضيها.
وأشار البيان إلى أن لافروف وبيدرسون، أكدا خلال محادثاتهما، «أهمية إطلاق عمل لجنة مناقشة الدستور التي تحظى بدعم كافة الأطراف السورية، بأسرع ما يمكن».
وكان بيدرسون، قام الاثنين بزيارة إلى روسيا أجرى خلالها مباحثات مع لافروف ووزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو، وأكد، أنه ينبغي على كل من الأمم المتحدة وروسيا لعب الدور الرئيسي في دفع العملية السياسية في سورية قدماً.
وقبل ذلك، أكد بيدرسون خلال زيارته دمشق منتصف الشهر الجاري أنه سيبذل قصارى جهده للتوصل إلى حل سياسي بما يراعي المبادئ المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة بسورية، وشدد على التزام الأمم المتحدة بسيادة سورية واستقلالها وسلامتها الإقليمية ووحدتها أرضاً وشعباً.
وخلال اللقاء في موسكو قال لافرف في مستهله: «نقيم تعاوننا وكذلك تعاون بلدان صيغة أستانا مع الأمم المتحدة فيما يتعلق بالمضي قدماً بالعملية السياسية طبقاً للقرار ٢٢٥٤، ونأمل أن يستمر الحوار مع المبعوث الجديد بنفس النهج».
ويؤكد القرار ٢٢٥٤ الذي وافق عليه مجلس الأمن الدولي بالإجماع أن السوريين هم من يحددون مستقبل بلادهم بأنفسهم من دون أي تدخل خارجي.
وأشار بيدرسون، إلى ضرورة العمل المشترك بين روسيا والأمم المتحدة على أساس القرار الأممي ٢٢٥٤ من أجل إعادة إطلاق العملية السياسية لحل الأزمة في سورية وضمان عودة المهجرين السوريين إلى بلادهم.
من جانبه، نقل موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني، عن بيدرسون قوله في بداية لقاء لافروف، أول من أمس: «أعتزم لاحقاً تطوير وتعزيز العلاقات بين روسيا والأمم المتحدة. أعتقد أنه ينبغي على كل من الأمم المتحدة وروسيا لعب الدور الرئيسي في دفع العملية السياسية في سورية قدماً».
وأشار إلى أنه، وصل إلى العاصمة الروسية، بعد مشاورات مع الحكومة السورية في دمشق ومع وفد «هيئة التفاوض» المنبثقة عن مؤتمر الرياض٢ للمعارضة.
كذلك، نقلت «سبوتنيك» عن المبعوث الأممي الجديد قوله: «سنعمل مع روسيا سويا لحل النزاع في سورية، وأنا اليوم هنا لأتعلم كيف سيحدث ذلك لنبلغ الهدف المنشود».
بدوره أجرى شويغو، مباحثات مع بيدرسون، قال خلالها: «سلفكم السيد ستيفان دي ميستورا، تمكن من تحقيق الكثير وترك وراءه أرضية جيدة صيغت بمعظمها في موسكو، وفي وزارة الدفاع الروسية»، معيداً إلى الأذهان مؤتمر الحوار الوطني السوري في سوتشي، بحسب «روسيا اليوم».
وتابع: «هذا بطبيعة الحال يتعلق بتشكيل «اللجنة الدستورية» التي جهد في سبيلها السيد دي ميستورا لفترة طويلة ونحن من جانبنا ساعدناه بكل الطرق الممكنة، معرباً عن أمنتيه في «أن يساعد ما أسس له دي ميستورا في تمكينكم من حل المسائل التي ستواجهكم، فهناك قضايا ومهام ليست بالبسيطة تتطلب الحل».
في سياق متصل، أكد المتحدث الرسمي باسم الأمين العام لجامعة الدول العربية، السفير محمود عفيفي، في بيان صحفي، أمس، وفق وكالة «سبوتنيك»: أن الأمين العام للجامعة، أحمد أبو الغيط ولافروف، ناقشا خلال اتصال هاتفي جملة من الترتيبات والإجراءات التي تهدف إلى الارتقاء بمستوى التعاون العربي الروسي، وخاصة في سياق التحضير للاجتماع الوزاري المقبل لمنتدى التعاون العربي الروسي الذي سيستضيفه الجانب الروسي في منتصف شهر نيسان المقبل.
وأشار المتحدث إلى أن الاتصال شهد أيضاً تناول مجمل التطورات والقضايا العربية والإقليمية ذات الاهتمام المشترك للجانبين، وفي مقدمتها سبل دفع جهود تسوية القضية الفلسطينية وإتمام المصالحة الفلسطينية، وتطورات الأزمة في سورية والجهود الدولية والإقليمية المبذولة لتسويتها، والتعامل الدولي مع إيران والدور الذي تقوم به في المنطقة.

قولاً واحداً

«صائد الأرنب»

أنس وهيب الكردي

أخرجت الولايات المتحدة أرنباً من قبعتها، رمته أمام ثلاثي أستانا، وما كاد الأرنب يلوح للأتراك حتى بدؤوا العدو وراءه، وإن بحذر شديد، بعد تعلمهم «المر» من تجارب طويلة مع أرانب الساحر الأميركي.
للتعرف أكثر على مجريات الحراك الدبلوماسي حول سورية، يمكن الاستعانة بإحدى أكثر المعضلات دراسةً في علم العلاقات الدولية، إلا وهي: «معضلة صائد الأرنب»، حيث يستخدم دراسو العلاقات الدولية هذه المعضلة لفهم نظم التحالفات بين الدول، والتفاهمات المشتركة، وهي كناية عن اتفاق مجموعة من الصيادين على تعقب غزال في الغابة لاصطياده واقتسامه بينهم، فيضرب الصيادون طوقاً حول كل المداخل والمخارج القريبة من مكان الغزال، ويرابط كل صياد على مقربة من أحد المخارج، آخذاً في انتظار الطريدة، لعل الغزال يخرج فيقوم باصطياده.
أحد الصيادين يلحظ أرنباً بجواره، فيقرر أن يترك مكان مرابطته بجانب أحد المخارج منفكاً بذلك عن بقية زملائه الصيادين، ويلحق بالأرنب على أمل اصطياده، الغزال يدرك الثغرة المفتوحة ويسارع إليها، وينجح بالفرار من الطوق المحكم، وينجو، وبقية الصيادين يعودون بخفي حنين.
تنطبق هذه المعضلة، بشكل أو بآخر، على ثلاثي عملية أستانا؛ فروسيا، إيران وتركيا تجمعوا ضمن إطار هذه العملية، بهدف مواجهة الإستراتيجية الأميركية في سورية، التي رأوا فيها مخاطر على سياستهم أو أمنهم القومي، وكان الهدف الذي عمل عليه ثلاثي أستانا خلال العام الماضي، سواء بشكل مشترك أو منفصل، هو إنهاء التدخل الأميركي في مناطق غرب سورية، ومنع الولايات المتحدة من تنفيذ عمليات فيها، وإخراج الأميركيين وحلفائهم من كامل تلك المناطق.
هكذا ترافق إعلان المبادئ حول إنشاء مناطق خفض التصعيد في نيسان الماضي، بتأكيد روسي على إغلاق مناطق غرب سورية أمام الطيران الأميركي، الذي لا يزال ينفذ عمليات في إدلب تحت عنوان مكافحة إرهاب مسلحي تنظيم «القاعدة» و«هيئة تحرير الشام» أي «جبهة النصرة» سابقاً.
لدى تمكنهم من فرض إيقاعهم على التطورات في غرب سورية، وتلافي الانقسامات بينهم حول إدلب بعد اتفاق سوتشي بين الرئيسين الروسي فلاديمير بوتين والتركي رجب طيب أردوغان، بدأت الدول الضامنة لعملية أستانا، تعد العدة للتضييق على الوجود الأميركي في شرق سورية، وتحت غطاء التصريحات النارية التي أطلقتها الدبلوماسية الروسية، ضد «الوجود الأميركي غير الشرعي» في شرق سورية، صعّد أردوغان من تهديداتها الكلامية ضد مليشيا «وحدات حماية الشعب» الكردية المتحالفة مع واشنطن، ملوحاً بشن هجوم على شرق سورية حتى «في ظل الوجود الأميركي هناك».
وعندما أعلن ترامب قراره الانسحاب من سورية، بعد اتصال هاتفي مع نظيره التركي، بدا وكأن الأخير قد انتصر وأنه نسي شركاءه في عملية أستانا، إلا أنه كان انتصاراً سابقاً لأوانه، فلقد أوضحت زيارة مستشار الأمن القومي الأميركي جون بولتون أن إدارة ترامب تصر على تأمين الحماية لـ«وحدات حماية الشعب» من الانتقام التركي، وأنها تربط انسحاب الجيش الأميركي وسحب عتاده والأسلحة التي سلمها لـ«وحدات حماية الشعب» بمرونة تركية.
لم يتمكن أردوغان من استكمال انتصاره فعاد وطرق الباب الروسي، الذي وجده موارباً، وسط الجمود وتصاعد المخاوف الإقليمية من المطامح التركية، وقد حط المبعوث الأميركي الجديد إلى التحالف الدولي ضد تنظيم داعش جميس جيفري رحاله في أنقرة بمهمة غير معلنة تهدف التفاوض مع الأتراك حول إقامة منطقة آمنة على الحدود السورية التركية.
وجد الأتراك العرض الأميركي مغرياً إلى أبعد حدود، فالمنطقة الآمنة، سبق أن كانت مطلباً تركياً مزمناً للتعامل مع التحديات التي أفرزتها الأزمة السورية على الأمن القومي التركي، ولتؤكد الإدارة جديتها، اتصل ترامب بأردوغان ليبلغه دعمه إنشاء هذه المنطقة بعمق ٣٠ ميلاً داخل الأراضي السورية، من دون أن يتضح فعلاً مصير مسلحي «وحدات حماية الشعب» وأسلحتهم، اللاجئين والنازحين، السيطرة ونظام الإدارة، القواعد الأميركية والغربية في شرق البلاد، وقبل ذلك كله الجدول الزمني للانسحاب الأميركي والأوروبي.
هذه «المنطقة الآمنة هي ما سيحاول الرئيس التركي إقناع نظيره الروسي بالموافقة عليها هذا الأسبوع؛ فأردوغان، الذي أغراه ما أخرجه الساحر الأميركي من قبعته، يسعى إلى إقناع موسكو بأن الجري وراء «الأرنب» مثمر، عوضاً عن المثابرة على ممارسة الضغوط على الطريدة الأميركية، أي الغزال، كي تسلم لثلاثي أستانا وتخرج من شرق سورية.